ملف العدد

# التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية: المفهوم والأهداف

خولة مرتضوي[١]

(١) باحثة إسلامية في مجال الإعلام الديني ومقارنة الأديان، تحصلّت على الماجستير في مقارنة الأديان من كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة. khawlamortazawi@gmail.com

إنَّ وسائِل الإعلام الكِلاسيكيَّة والجديدَة أحكمَت سيطرتَها على عالم اليوم، وأصبحَت تؤدي أدوارًا مُتعاظِمَة التأثير فِي مُختلَف مجالات الحياة، وأصبحَ المزِيجُ الإعلامي المُقدَّم عبرَ هذِهِ الوسائِل عبارةً عَن توليفةٍ فُسيفِسائيَّةٍ مِنَ التسلِية والتربيَة والتضليل والتعبِئَة، وقد انضَمَّت هذِهِ الوسائِل بالنتيجَة إلى المؤسَسات المعنيَّة بدورِ التربية والتوجِيه والتنشِئَة الاجتماعيَّة، بل وأصبحَت من أهَمِّ وأخطَر هذِهِ المُؤسسات التي تُسَيطِر على ذهنيَّة الجماهِير المُتابِعَة حول العالَم، الصِّغار منهم والكِبار، وتُؤثِّر عليهم تأثيرًا مُباشِرًا بالسَّلب والإيجَاب.

فوسائِلُ الإعلام المُختَلِفَة أصبحَت تؤدي أدوارًا كبيرَة في المجتمَع المُعاصِر، وذلِكَ انطلاقًا مِن انتشارِها ووظائِفِها وأهدافِها وأدوارِها المُتنوِّعَة التي تُسقِطُها على الفردِ والجماعَة وشرائِح المُجتمَع الجماهِيري العَالمِي كافة، إذَن مِن الضروري وَفقَ هذا الواقِع أن يزدادَ وعيُ المُؤسَّسات التعليميَّة بأهميَّة وخُطورَة الدور الذي تقُومُ بِهِ وسائِل الإعلام المُختلِفَة في تنشئَة وتربيَة الأفراد والعمَل الجادّ على الاستفادَة من هذِهِ الوسائِل بهدَف بناء توجُّهات وقناعات الطلبَة، وتنميَة معارِفِهِم

ومهاراتِهم بشكلٍ يُسهِمُ في تنميَة وإعمار المجتمَع بشكلٍ إيجابِيٍ وبنَّاء.

وبناءً على ذلك، يُمكِن القَول إنَّهُ على مؤسَسات التعليم في المُجتمَع اليوم: أن تضَع نصبَ أعيُنِها هدَف إدراج مُقرّراتٍ ضِمنَ المنهَج الدراسيِّ تُعنَى بالتربيَة الإعلاميَّة، أي تهتَمُّ بآثَار وسائِل الإعلام المُختلِفَة سلبًا وإيجابًا على الأفراد والمجتمع، وتهدف إلى تمكين الطالِب من الفَهم والإدراك لأهداف مُختلَف هذِهِ المواد الإعلاميَّة والدعائيَّة في هذا الفضاء الفسيح، وبالنتيجَة تؤدي إلى إيقاد فهمه ووعيه الصحيح لهذه المضامِين بطريقةٍ سليمة وواضِحَة.

تُعد التربيَة الإعلاميَّة وفق هذا المنظُور عمليةً لبناء الإنسان ومُساعدتِه على استخدام وسائِل الإعلام بالشكل الصحيح وتشكيل ثقافةٍ تهدف إلى التفاعُل الإيجابي مع هذِهِ الوسائِل والاستفادَة مِنها في تنمِيَة مهاراتِ الفرد الاتصاليَّة والتحليليّة والتقييميَّة والابتكاريَّة والنقديَّة للمضامِين الإعلاميَّة كافة، وتدريس صُور التعبير كلها باستخدام تكنولوجيا وتقنيَّات الإعلام الحديث.[٢]

## مفهوم التوعيَة:

لقد استُخدِمَت كلمة الوعِي بشكلٍ كبيرٍ ومُتواتِر، حيثُ تزامَنَ ذلك مَعَ التطوُّرات المستمِّرة التي شهدتها الحياةُ المعاصِرَة، وقد وردت هذه المُفردَة في القُرآن الكريم فِي عدَّة مواضِع أفادت الجمع والحِفظ، مِنها: {وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ}[٣]، {وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَعِيَةٌ}[٤].

ووفقًا لعلم النفس يُعرَّف الوعي بأنَّهُ: **«المستوى الأعلى للانعكاس العقلي للواقع الموضوع المتأصِّل في الإنسان على وجه الحصر بفضلِ ماهيته الاجتماعية والتاريخية، ويمثِّل من الوجهة التجريبية كليَّةً دائمة التغير من الصُّور والأفكار الحسية التي تتبدَّى مُباشرةً أمام الشخص، كما أن الوعي هو المنظِّم العام للوظائف النفسية»**[٥].

وتُعرِّفُهُ رُبا أبو كميل بأنَّهُ: **«الإلمامُ بكافَّة المعلومات والمعارف والاتجاهات الخاصَّة بفكرةٍ ما، تؤثِّرُ في حياة الفرد، وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة في فحص وتنقيَة كُل ما يشاهده؛ لتكوين الرأي السديد»**.[٦] أمَّا وليد فرج الله فيرى أنَّ الوعِي هُو: **«عمليةٌ ذات بعدين، الأول معرفي، عبارة عن اكتساب المعارف والمعلومات، ثم فهم عميق لتلك المعارف والمعلومات، وتحليل لها، أما**

(2) **Baranov, O: Media Education in School and University. (in Russian)**.Tver: Tver State University, **(2012)**. P. 87.

(٣) سورة المعارج، آية رقم: ١٨.

(٤) سورة الحاقة، آية رقم: ١٢.

(٥) **أ. ف بتروفسكي، م. ج. ياروشفسكي، معجم علم النفس المعاصر، ترجمة: حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان، دار العالم الجديد، القاهرة، د.ط، ١٩٩٦، (ص/٦٠-٦١)**.

(٦) **ربا أبو كميل، مستوى الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة، دراسة تطبيقية-رسالة ماجستير من كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١، (ص/٩)**.

**البعد الثاني فهو وجداني، وفيه يتقبَّل الفرد تلك المعلومات والمعارف ويتأثَّرُ بها لتكون بداية ميوله واتجاهاته»**[٧].

وفِي ضوءِ ما سبَق، يُمكن للباحِثَة أن تُعرِّف الوَعي تعريفًا إجرائيًّا بأنَّهُ: **(مُستوى متقدِّم مِنَ الإدراك والفَهِم والمعرِفَة والاستِيعاب تُمكِّن الفَرد مِنَ التمييز والتحليل والاختيار والاستنتاج والاستنباط والانتقاء لسلوكِياتِه ورَدود أفعالِه واستجاباتِهِ المختلِفَة في المواقِف المتباينَة التي يتعرَّضُ لها الفرد في حياتِه مما يجعلُهُ قادِرًا على الاندِماج والتكيُّف بإيجابيَّة مع محيطِهِ وبيئتِه وحاضِرِه وماضِيهِ ومُستقبلِه)**.

إنَّ للوعي بُعدين أساسيين، فالأوّل هُو البُعدُ المعرِفي ويُقصَدُ بِهِ الفهم والمعرِفَة والدِّرايَة والفِطنَة والإدراك، والثانِي هُو البُعدُ الوِجداني الذي يتمثَّلُ في التقدِير والشُّعُور الذي يكُون بمثابَة موجِّهٍ أساسِيٍّ لسُلوك وتصرُّفات الفرد[٨]. وبناءً عليه نستنتِج أنَّ مظاهَر الوعي، الذي يُعَدُّ مِن أهَمِّ موجِّهات السُّلوك الإنساني، تشمَلُ كُلًّا مِن: المعرِفَة والفهم والإدراك والإرادَة والوِجدان والشُّعُور.

## مفهُوم التربيَة الإعلاميَّة Media Education[٩]

تعتمِد مبادئ التربيَة الإعلاميَّة اعتمادًا كُليًّا على الاتصال؛ وذلك مِن أجل تحقيق عددٍ من الأهداف الإعلاميَّة التربويَّة المُعدَّة خصوصًا لطلبَة العِلم، التي تُقدِّمُ بدورِها مجموعةً مِن المهارات والمعلومات والأساليب الضَّرورية للتعامُل الأمثَل مع وسائِل الإعلام الكلاسيكية والجديدَة وما تبُثُّهُ هذه الوسائِل المتنوِّعَة من مضامِين واضحَة ومُتستِّرَة. وعليه، فإنَّ مفهوم التربيَة الإعلاميَّة يُعتبَرُ مفهُومًا شُموليًّا يُعنَى بالاستفادة والفهم والتقييم والنقد الإعلامِي والوعي والتعرّف على جوانِب الاستفادة والضَّرَر مِن هذِهِ الوسائل المُختلِفَة[١٠].

يُعتبر مفهوم التربيَة الإعلاميَّة من المفاهيم المُركَّبَة، فهو يتركَّب من مصطلحَي التربيَة والإعلام، وقد برزت لهذا المفهوم عِدّة تعريفات في الدراسات العربيَّة والغربيَّة ومن أبرزها ما يلي:

تعريف كُلٍّ من: محمد عبد الحميد وآمال المتولي بأنها: **«تعليمُ فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحِسّ الإعلامي لدى الطلاب في مراحلهم**

(٧) **وليد فرج الله، التربية المائية ومناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠، (ص/١١٠).**

(٨) **حاتم يوسف أبو زايدة، فعالية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الأساسي، دراسة تطبيقية - رسالة ماجستير من كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٦، (ص/٣٢).**

(٩) **(تُترجَم كذلك: (Media Literacy)** وتعنِي محو الأميَّة الإعلاميَّة. راشد بن حسين العبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التربية الإعلامية، الرياض، ٢٠٠٧، **(ص/٣)**.

(10) **Schwarz, G. Overview: What is media literacy, who cares, and why? In G. Schwarz & P. Brown (Eds.)**, Media literacy: transforming curriculum and teaching. Malden, MA: Blackwell Publishing. 2013.pp. 5-17.

**المتقدمة بما يؤدِّي إلى تكوين حسّ نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الرسائل الاتصالية بفهمٍ ووعي»**[١١].

أما أحمد جمال حسن فقد عرّفها بأنَّها: **«قدرة الأفراد على الاستخدام الواعي والآمن لوسائل الإعلام، من فهم وتفسير ونقد وتقييم المضامين الإعلامية بأشكالها المتنوعة، والإسهام في تطوير إدراكهم وتعاونهم في إنتاج مضامين إعلامية مسئولة وتخزينها والارتقاء باهتماماتهم، وهي تمثِّلُ ردّ فعلٍ طبيعي للبيئة الإعلامية المعقدة، والمستحدثات التكنولوجية التي تحيط بهم»**[١٢].

وبدوره، عرَّف **Share, J**. التربية الإعلامية على أنَّها: **«إكسابُ المعرفة والفهم والتطبيق الصحيح للمهارات والمواقف التي تسمَحُ للطلاب بالتعامل مع العالم الإعلامي المُعقَّد والمُتغير بطريقةٍ واعيةٍ هادفة، وكما يُعبِّرُ عن إكساب القدرة على استخدام الإعلام بطريقة نشطة وحيوية بهدف المشاركة الاجتماعية الفعّالة»**.[١٣]

وتعرّف **Jose M, Brown** التربية الإعلامية بأنَّها: **«الأسلوب الذي يُستخدم لتوضيح مهارات وقُدرات طلاب الجامعات التي تتطلّب الوعي بالتعليم المتطور في مجال الاتصالات الحديثة، مثل: التعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة في مجتمع المعلومات»**[١٤].

ويرى **Silveblatt.A.** أنَّ التربية الإعلامية هي: **«الوعيُ بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، وفهم عملية الاتصال الجماهيري وتطوير الاستراتيجيات، تمكُّننا من فهم وتحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية، وتنمية الاستمتاع الجمالي، والتقدير لمضمون وسائل الإعلام»**[١٥].

وبناءً على هذا التعريف، فإنَّ عناصِر التربية الإعلاميَّة الرئيسة تتكوَّن من التالي:

**أولًا:** الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع ودفع الأفراد لاتخاذ مواقف معينة بناءً على تجارب التأثر الإعلامي السلبية والإيجابية.

**ثانيًا:** استيعاب عملية الاتصال الجماهيري بشكلٍ واعٍ وشامِل

(١١) محمد عبد الحميد، آمال المتولي، الإعلام المدرسي - الصحافة والإذاعة المدرسية، دار مكتبة الإسراء، طنطا، د.ط، ٢٠٠٣، (ص/٢١-٣٢).

(١٢) أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية - نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، دراسة تحليلية - رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، المنيا، ٢٠١٥، (ص/٥).

(13) Share, J.: Media literacy is elementary: Teaching youth to critically read and create media. New York, NY: Peter Lang. 2013 P. 119.

(14) **Jose M, Brown: Media Literacy, New Conceptualization, New Approach, Empowerment Through Media Education, An Intercultural Dialogue, Ulla Carlson, SamyTayie, Genevieve Jacquinot, published by: the international Clearinghouse on children, Youth& Media, Sweden, (2008)**. P.103.

(15) Silveblatt.A. Media literacy: Keys to interpreting media messages. Westport, CT: Prager, 2001. p.8.

وربطها بمقومات التربية الإعلامية المختلفة.

**ثالثًا:** اعتماد استراتيجيات وأساليب متنوعة ومناسبة تقوم بدور تفسير وتنقيح المضامين الإعلاميَّة المختلفة، وفهم الرسائل العميقة التي تقدمها للجماهير.

**رابعًا:** مراعاة الجوانب الجمالية عند فهم واستيعاب المضامين الإعلاميَّة المختلفة، وذلك تبعًا لاختلاف أذواق الجماهير.

وعليه، فإنَّ التربيَة الإعلاميَّة تقومُ على مجموعة من المَحاوِر والمُرتكزات العمليَّة، مِن أبرزِها: دراسَة تكنولوجيا/تقنيَّة المعلومات، طُرُق التعامُل والاستفادَة من وسائِل الإعلام الكلاسيكيَّة والجديدَة، حارِس البوابَة الإعلاميَّة القائِم على الاتصال، الوعي الإعلامِي، الاستخدام الآمن لوسائِل الإعلام المُختلِفَة، استراتِيجيَّات وسائل الإعلام، الأجنِدَة الإعلاميَّة لكُل وسيلَة، وغيرها من المُرتكزات والمحاوِر الضروريَّة التي من شأنِها أن تُحقِّق هدَف التربيَة الإعلاميَّة وتُوعِّي الطلبَة عِند تعرضِهِم واستفادَتِهِم من الرسائِل الإعلاميَّة المعروضَة في مُختَلَف الوسائِل الإعلاميَّة[١٦].

(16) **Smet, P. Media Education: A Qualitative Study of Media Education Awareness Among Youths of Moscow University in Terms of National Academic Standards. Institute voorSamenleving& Technologies (IST)**: Vlaams.2013. pp. 1-41.

## نشأة وتطوُّر التربية الإعلاميَّة:

بدأت التربية الإعلاميَّة في مطلع القرن العشرين، وذلك عندما اقترح Levi Thomson تعليم الشباب كيفية تمييز الثقافتين العُليا والشعبية خلال خمسينيات القرن الماضي في بريطانيا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظهر مفهومُ التربية الإعلاميَّة ليُصاحِب التأثير الكبير المتنامي لوسائل الإعلام حينئذٍ مثل: الراديو والتلفاز[١٧]. وقد أُطِّر مفهوم التربية الإعلامية في شكلِ نظرياتٍ ومناقشاتٍ علميَّة في ستينيات القرن الماضي وهدفت هذه المناقشات العلمية الجادَّة إلى تنمية الوعي والثقافة الإعلاميَّة[١٨]. تلَت تلك المرحلة انتقال هذه المناقشات المحليَّة إلى طورٍ عالمي، فأصبحت التربية الإعلاميَّة ضمن مناهج التدريس في العديد من جامعات العالم، وقد ناقشت تلك المقررات التساؤل العريض: **(ما الذي يتعلمه الجماهير المختلفة من وسائل الإعلام؟)**[١٩].

وفي عصر ثورة المعلومات الجديد، عصر الإنترنت، أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة،

(17) **Bucht, C. Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study. Children, Youth& Media in the World; 3 (11)**. 2014. p. 1-13.

(18) **Lusted, D. Introduction. In D. Lusted (Ed.)**, The media studies book: A guide for teachers. London: Comedia Book. 2010 **(pp.1-11)**.

(19) **Cappello, G., Felini, D., & Hobbs, R. Reflections on global developments in media literacy education: Bridging theory and practice. Journal of Media Literacy Education, 3(2)**. 2013. p. 66-73.

وصارت المضامين الإعلامية تنتجها وسائل إعلاميَّة مختلفة، منها الوسائل الكلاسيكية: **(إذاعة - تلفزيون - صحافة)**، ومنها الوسائل الجديدة: **(المواقع الإلكترونية المختلفة، ومنصات التواصل الاجتماعي)**، إذن برز على ساحة صناعة المحتوى الإعلامي ما يُسمى إعلام المواطن، حيث يستطيع أفراد الجمهور **(من المتخصصين وغيرهم في مجال الإعلام)** أن يصنعُوا ويبثوا المحتوى الإعلامي الاتصالي عبر منصّاتهم ومواقعهم الخاصَّة، وذلك دون أن تمُر على مقصِّ الرقيب أو حتى يتم فلترتها أو التدقيق فيها، الأمر الذي جعل مسألة التربية الإعلاميَّة من أهم القضايا التي يجب على المجتمعات والحكومات والمؤسسات التعليميَّة أن تهتمَّ بها، وأن تُراعيها في أنظمتها المختلفة. وتزامُنًا مع هذا التغيير الجديد في وسائل الإعلام وتحولها من نسق قديم إلى جديد، شهد مجال التربية الإعلاميَّة تحوُّلاً كبيرًا؛ ليواكِب التغيُّر الحالي في التكنولوجيا الحديثة للاتصال[٢٠].

وبدورها، تبنَّت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة **(اليونسكو)** وبدعمٍ مباشِرٍ من وزارات التربية والتعليم في الاتحاد الأوروبي مشروعًا رياديًّا في نشر التربية الإعلاميَّة **(في مطلع التسعينيات من القرن العشرين)**، وقد سُمِّي المشروع **(مينتور)** وهدَف إلى نشر التربية الإعلاميَّة في دول حوض البحر المتوسِّط وأُوروبا، وبمجرَّد انتهاء المشروع قرَّر فريق العمل القائِم عليه من مُستشارين وخُبراء أن تُؤَسَّسَ منظمة دوليَّة تُعنى بهدف نشر التربية الإعلاميَّة على مُستوى العالم، وقد تحقَّق ذلك وأُسِّسَت المنظمة الدوليَّة للتربية الإعلاميَّة في مايو٢٠٠٢ [٢١].

## أُسُس التربية الإعلاميَّة:

**إنَّ للتربية الإعلاميَّة مجموعة من المُنطلقات والأُسس الضروريَّة، نذكُر منها [٢٢]:**

- ترسيخ الهوية الثقافيَّة والدينيَّة وتأصيلها، وذلك عبر برامج تربويَّة وإعلاميَّة تركِّز على الهويَّة الأصيلة **(ماضيها، واقعها، مُستقبلها، التحدِّيات التي تواجهها)**.
- المحافظة على القيم المجتمعيَّة والعادات الإيجابيَّة.
- التوعية برسالة الأمَّة الحضاريَّة، ودور الشباب فيها.
- تكامُل الأدوار بين التربويين والإعلاميين لتحقيق نظرة متوافقة بما يُحقِّق هدف ترسيخ القيم الإيجابية الأصيلة.
- نقل وسائل الإعلام لنماذج ناجحة في التربية

(20) **Masterman, L. A distinctive mode of enquiry: Towards critical autonomy. In M. Alvarado & O. B. Barrett (Eds.)**, Media education: An introduction. London: British Film Institute. 2015. **(pp.102-103)**.

(21) Lee, A. Y. L. &Mok, E. Media education in postcolonial Hong Kong: Cultivating critical young minds. In A. Nowak, S. Abel & K. 2015 p. 1-13.

(٢٢) سليمان الطعاني، التربية الإعلاميَّة ضرورة، كلية نومينوس الجامعية التقنية، الأردن، https://www.ammonnews.net/article/٣٤٨٥٤، تاريخ الدخول للموقع: ٢٠١٩/٢/٢٠.

الإعلاميَّة، بهدف نشر التجارب والاستفادة منها.

- دعم المبادرات المحلية والعربية المعنيَّة بموضوع التربية الإعلاميَّة وتشجيع هذه المبادرات من خلال تسليط الضوء عليها إعلاميًّا عبر مختلف وسائل الإعلام.
- قيام وسائل الإعلام بدور المحامي الأمين والداعِم للمؤسسات التربوية المختلفة، أي: أن يسير معها لا يسير ضدَّها.

## أهداف التربية الإعلاميَّة:

يُعتبر مجالُ التربية الإعلاميَّة من المجالات الجديدة والنامية التي تهتَمُّ بتطبيق المعرفة وتهدِف إلى توعية الجمهور للاستخدام وسائل الإعلام المختلفة والاستفادة منها استفادةً إيجابيَّة نافعة، وإلى فهمٍ وتحليلٍ أفضَل للرسائِل والمضامين الإعلاميَّة[٢٣].

لقد هدفت التربية الإعلاميَّة منذُ بدايتها إلى نفض التبعيَّة العمياء والاستعباد والإدمان المرضي الذي يسيطر على الجماهير عند متابعتهم لمضامين وسائِل الإعلام المختلفة، وانطلقت التربية الإعلاميَّة من هدف حِماية الجماهير من الآثار السلبيَّة لهذه الوسائل ولبعض المضامين السامة التي تقدمها، وقد تطوّر هذا الهدف عندما أصبحت وسائِل الإعلام جزءًا أساسيًّا ومحوريًّا من حياة الفرد اليوميَّة، فتطوَّرت الأهداف لتشمل توعية الجماهير بأشكال الاستهلاك الإيجابي لهذه الوسائِل الجماهيريَّة وفهم دورها ووظائفها في هذا الزمن[٢٤]. إنَّ أهداف التربية الإعلاميَّة متنوعة ومتعددة نظرًا لتنوُّع النظريات والمعايير المختلفة في هذا المجال وارتباطِها بمفاهيم أُخرى مثل: الثقافة الإعلاميَّة، الوعي الإعلامي، المضامين الإعلاميَّة، ورغم هذه الأهداف المختلفة فإنَّها تتفِق في ضرورة إكساب الجماهير مهارات التحليل والنقد -(نموذج المتلقِّي النشِط: أي يتحكَّم الفرد في تفسير المضمون الإعلامي الذي يتعرَّضُ له[٢٥])- والوعي والاستنتاج وانتقاء المضمون الهادف بما يتّفِق مع المبادئ والمعايير الأخلاقيَّة.

## أهمية التربية الإعلاميَّة في المرحلة الجامعيَّة:

يتعرَّض طلبة الجامعات لأرخبيل كبير وخطير من المضامين الإعلاميَّة التي تفدُهُم من كُلِّ حدبٍ وصوب، ولحساسيَّة هذا السن وهذه المرحلة التعليميَّة كان لزامًا على القائمين على وضع المناهج الجامعية تخصيص مقررات تُعنى بالتربية الإعلامية، وتقوم بدور

(23) **Hobbs, R., & Jensen, A. The past, present, and future of media literacy education. Journal of Media Literacy Education, 1. (2015)**. p.1-11.

(٢٤) **ليلى رشاد البيطار، مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، بحث مقدَّم لمؤتمر: العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين - واقع وتحديات، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩، ص/٩-١٠ (بتصرف).**

(25) Neil Andersen, Making a Case for Media Literacy in the Classroom, Center for media Literacy, available at: http://www.medialit.org/reading-room/making-case-media-literacy-classroom. Retrieved:20/2/2019.

توجيه الشباب وتوعيتهم وتثقيفهم إعلاميًّا ليتمتّعُوا بمهارات التفكير النقدي والتحليلي وتحميلهم مسؤوليَّة ما يُقرِّرُون الاستفادة منه في أثناء تعرُّضهم لمضامين وسائل الإعلام، فيرفُض بالتالي تمييع القيَم والضوابِط ورفض الإمبرياليَّة بأشكالها كلها، وفي المقابِل تكريس قيَم التنمية والديمقراطية والتعايُش السِّلمِي والتسامُح الديني والحوار الحضاري والديني.

إنَّهُ من الملاحظ أنَّ شهية مجتمعاتنا وخاصة شبابنا ضمن هذه المرحلة العمرية مفتوحة لاقتناء المنتجات التكنولوجية الجديدة والاستفادة من برامج التواصل الاجتماعي، ولكن في المقابل لا يُوجد اهتمام حقيقي كما يجِب بتخصيص مقررات تُعنى بموضوع التربية الإعلامية أو محو الأميَّة الإعلامية أو الثقافة الإعلاميَّة، وذلك في غالبية جامعاتنا العربية.

إنَّ طلبة الجامعات الذين حصلوا على قدرٍ كافٍ من التوجيه والتوعية والتثقيف الإعلامي يُعتبرون جزءًا هامًّا من عملية الاتصال الإعلاميَّة خاصةً أنهم يتميزون بقدرٍ عالٍ من الوعي والإدراك الذي يخوِّلُهُم إلى تقييم المضامين التي تُعرض عليهم من أخبار متنوعة ومعلومات مختلفة، ومِن ثَمَّ تقرير إمكانية الاستفادة منها والتأثُّر بها **(توجيه السُّلُوك)**.

**إنَّ أهداف واتجاهات ووسائل ودوافع التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية كثيرة ومُتعدِّدَة، ويُمكن إيجازُها في النُقاطِ التاليَة:**

- حماية الطلبة من الأثر السلبي لمضامين وسائِل الإعلام المختلفة خاصة في عصر ثورة الاتصال **(الإنترنت)** والفضاء المُعولَم.
- تنمية مهارات التفكير والمشاهدة الواعية والناقدة والانتقائيَّة.
- تحفيز الطلبة ومساعدتهم على التعبير عن آرائهم المختلفة بحريَّةٍ تامَّة.
- إكساب الطلبة عددًا من المبادئ الأساسية في مهارات التفسير والنقد والتحليل ليتعرَّف على الأهداف العلنيَّة والمُبطنَة لمضامِين وسائل الإعلام المختلفة.
- دعم الهوية الدينية والثقافية والوطنية والمحافظة عليها بشتَّى الطُّرُق.
- إمداد الطلبة بالمعلومات الكافية التي تعينهم على فهمٍ أفضل لأجندة وسائل الإعلام المختلفة التي تسعى إلى تنفيذها على أرض الواقع من خلال المضامين المتنوعة التي تقوم ببثها وإنتاجها بشكلٍ يومي ودوري.
- تزويد الطلبة بالثقافة الإعلاميَّة الشاملة التي تهدف إلى وضع كُل ما يُعرض عليهم إعلاميًّا على ميزان النقد الواعي المُتبصِّر والحُكم على مدى صلاحيَّة أو فساد هذه المضامين.

- تكوين جيل واعٍ ومبدع ومتمسِّك بالمرجعيَّة الإسلاميَّة الرصِينَة، ويُسهِم في تنمية بلاده والذود عنها وتحقيق استراتيجياتها ورؤاها المختلفة.
- مواجهة سيل العادات الغربية الدخيلة والقيم السلبية التي دخلت على مجتمعاتنا الإسلاميَّة والعربيَّة بحُجَّة حريَّة الإعلام والفضاء المعلوماتي المفتوح.
- تطوير المهارات التقنيَّة والتكنولوجيَّة لدى الطلبة وتوجيههم لطُرُق إنتاج المادة الإعلاميَّة.

ترى الباحثة أنَّ العناية بمقررات التربية الإعلاميَّة في المرحلة الجامعيَّة ستُعالِج الكثير من الأمراض الثقافيَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة التي يُعانِي منها جيل الشباب، مثل مشكلة الأُميَّة الحضاريَّة والتعصُّب المحلِّي، التخلُّف الإعلامي التكنولوجي، الأُميَّة السياسيَّة، مشكلات الحوار مع الآخرين. وفي مقابل ذلك ستمكِّن مُقررات التربية الإعلاميَّة من تحقيق أهداف تربويَّة وتنمويَّة عظيمة، تكمُن في: تعبئة الشباب بالشكل الإيجابي النافِع لمواجهة الأحداث الجارية والمُحتمَلة والطارئَة في محيطه **(فهم ما يجري وتقدير تبعَات ما يجري)**، استيعاب الشباب لآليّات ومُقتضيات عصر العولمَة والتفاعُل الحيوي والأصِيل معها ومساعدتهم للتصدِّي لأشكال الغزو والاستعمار الحضاريَّة والثقافيَّة الجديدة، تحقيق متطلبات المواطنَة الصالحة وتنمية الوعِي بالثقافة والخُصوصيَّة المجتمعيَّة الأصيلَة وعِلاقتها بالمتغيرات الجارية، إكساب الشباب مهارات الاتصال الفعّالة التي تساعدُهُ في النماء اجتماعيًّا وثقافيًّا، وتمكِّنُهُ بالتالي من مواجهة التحدِّيات التي يواجهُها بشكلٍ فعّال.

## خاتمة

إنَّنا نعيشُ اليوم في قريةٍ عالميَّة تسُودُها بيئةٌ مُشبعَةٌ بالوسائل الإعلامية المختلفة التي تبُث مضامينَ مأدلجَة ومُسيسة تحقِّق من خِلالها أهداف واستراتيجيات ورؤى ومصالِح القائم على الاتصال في هذه الوسائِل، ومن هُنا تبرُز أهميَّة الوعي بالتربية والثقافة ومحو الأُميَّة الإعلاميَّة، فهي أنجعُ سبيلٍ لتفكيك الرسالة الإعلاميَّة والتعرّف على هدف تصنيعها وبثِّها وفهم المُنتَج الإعلامِي بشكلٍ متبصَّر، وبالتالي فهم كيفيَّة وآليَّة استخدامها بالشكل الصحيح النافِع.

إنَّهُ من واجِب الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسِها المؤسسات التعليمية أن تعتنِي بنشر الوعي والتربية والثقافة الإعلامية فهي تُعتبر اليوم عُنصُرًا حيويًّا وهامًّا من عناصِر تكوين المواطِن الواعِي المُستنِير في هذا الفضاء المعولَم، فمتى كانَ المواطِن واعيًا بهويته وثقافته الأصيلَة ومُلمًا بمُجريات الساعة كان مؤهلاً لاستخدام أدوات

الإعلام والاتصال بطريقة ناجحة وهادفة، وبالتالي التعبير عن نفسِهِ ووطنِهِ وهويتِه بشكلٍ مسؤولٍ وملتزِمٍ وصحيح. ومن الثمار الإيجابيَّة التي تُحققها التربية الإعلاميَّة هي المشاركة الفعّالة في المجتمع، فهي تُمكِّن الجماهير من تقييم وتفسير وتحليل المضامين الإعلاميَّة وتكوين آراء واتجاهات واعية نحوها، كما تمكِّنُهُم من أن ينتقِلُوا من مرحلة استهلاك المضمون الإعلامي إلى مرحلة إنتاجه بشكل فعّالٍ وهادفٍ ومتميِّز.

## النتائج:

**بعدَ هذا الجهدِ البحثِي، يُمكنُنا استخلاص النتائِج الجوهريَّة التاليَة:**

- تعتبر التربية الإعلاميَّة من الحقول العلميَّة الجديدة التي تختَصُّ بتعليم الجماهير المختلفة مهارات التعامُل مع وسائل الإعلام.
- التربية الإعلاميَّة تنطلِق من هدَف الدفاع والحماية الفرديَّة والجماعية من السُّموم التي تبثُّها الآلات الإعلاميَّة الموجهة حول العالم.
- تُمكِّن التربية الإعلاميَّة الطلبة من فهم الثقافة الإعلاميَّة التي تُحيط بفضائهم العولمِي، وبالتالي تُساعدُهُم على انتقاء المضمون الإعلامي المناسِب والتعامُل مع المضامين السلبية المسمومَة.

## التوصيات:

**بناءً على ما تقدَّم، تُوصي الباحثة بالتالي:**

- السعي لتكوين نظرة نقدية واعية لدى طلبة الجامعات في تعاملهم مع سيل مضامين وسائل الإعلام الكلاسيكيَّة والجديدة.
- إكساب طلبة الجامعات الوعي التام في تعاملهم مع الوسائل الإعلاميَّة المختلفة.
- تصميم مقررات إعلاميَّة **(إجباريَّة)** لطلبة الجامعة كلهم باختلاف تخصصاتهم؛ تهدف إلى إشراك الطلبة في تصميم وإنتاج المضامين الإعلاميَّة الهادفة المختلفة وبثها في وسائل الإعلام.
- تنظيم فعاليات ومناشط جامعية تهدف إلى نشر الوعي بالتأثيرات السلبيَّة للمضامين الرخيصة والغثَّة في وسائل الإعلام المختلفة التي تتعارض مع القيم الدينيَّة والثقافية المعتبرة في المجتمع.
- إصدار ميثاق شرف وطني يُعنى باستخدام الإعلام الجديد ومنصّات التواصُل الاجتماعي الشخصية وفق الأخلاقيات والضوابط المهنية المعتمدة.
- تضافُر جهود المؤسسات كافة لتحقيق هدف التربية الإعلاميَّة، ذلك ابتداءً بمؤسسة الأسرة، فالمدارس والمعاهد والجامعات، إلى المساجد والمؤسسات الاجتماعيَّة والثقافيَّة المختلفة، وُصولاً إلى

الجهات التشريعيَّة والإعلاميين والمؤثرين ووسائِل الإعلام المختلفة.

- تصميم مقررات جامعيَّة ضمن مقررات المتطلبات العامة تهدِف إلى احترام النُّظُم الاجتماعيَّة، والابتعاد عن السُّلوكيّات والتصرُّفات غير المقبولة دينيًّا واجتماعيًّا وإنسانيًّا، وذلك بهدف تعزيز الأخلاقيَّات السامية والارتقاء بالذوق العام، وبالتالي الابتعاد عن المحتوى الاتصالي الهابِط.
- وضع استراتيجية وطنية للتربية الإعلامية تتعاون فيها مختلف الجهات ذات العلاقة، ابتداءً بوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، ووزارة الثقافة والرياضة، والمعاهد والجامعات، المؤسسات الإعلاميَّة المختلفة، المراكز والجمعيات الشبابية والتطوعية... إلخ، وذلك لمعالجة الموضوع من مختلف زواياه.
- إنشاء لجنة تتكوّن من عدد من الخبراء والباحثين في مجال التربية الإعلاميَّة، وذلك على مستوى الدول العربية، تهدف في عملها إلى دراسة الوضع الحالي ووضع خطة لمناهج التربية الإعلاميَّة وتطبيقها على المراحل الدراسية كافة من المدرسة إلى الجامعة.
- تأهيل أساتذة المدارس والجامعات بالمهارات والتقنيات المختلفة التي تعينهم على تقديم مقرر التربية الإعلاميَّة بالشكل الكفء والناجح.
- تنظيم ورش عمل ودورات تثقيفيَّة مختلفة لطلبة المدارس والمعاهد والجامعات تهدف إلى تشجيعهم نحو التفاعُل الإيجابي مع وسائل الإعلام المختلفة.
- إعداد وتنفيذ برامج إعلاميَّة متنوعة في مختلف وسائل الإعلام الكلاسيكيَّة والجديدة تُعنى بالتربية الإعلاميَّة، وتقدَّم لمختلف شرائح الجمهور.
- دعوة المؤسسات البحثيَّة والعلميَّة لتنظيم المزيدِ من المؤتمرات والمناشِط العلميَّة التي تهدِف إلى تسليط الضوء على أهمية التربية الإعلاميَّة ومُناقشة القضايا الجديدة والطارئة في عالم الإعلام وتقديم توصيات بشأنِها.

## قائمة المصادِر والمراجع


١. ف بتروفسكي، م. ج. ياروشفسكي: **معجم علم النفس المعاصر**، ترجمة: حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان، دار العالم الجديد، القاهرة، د.ط، ١٩٩٦.

٢. أحمد جمال حسن: **التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية - نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة**، دراسة تحليلية - رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، المنيا، ٢٠١٥.

٣. راشد بن حسين العبد الكريم: **المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام**، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التربية الإعلامية، الرياض، ٢٠٠٧.

٤. حاتم يوسف أبو زايدة: **فعالية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الأساسي**، دراسة تطبيقية - رسالة ماجستير من كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٦.

٥. ربا أبو كميل: **مستوى الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة**، دراسة تطبيقية - رسالة ماجستير من كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١.

٦. سليمان الطعاني، **التربية الإعلاميَّة ضرورة**، كلية نومينوس الجامعية التقنية، الأردن، https://www.ammonnews.net/article/٣٤٨٥٤، تاريخ الدخول للموقع: ٢٠١٩/٢/٢٠.

٧. ليلى رشاد البيطار، **مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني**، بحث مقدَّم لمؤتمر العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين - واقع وتحديات، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

٨. محمد عبد الحميد، آمال المتولي: **الإعلام المدرسي - الصحافة والإذاعة المدرسية**، دار مكتبة الإسراء، طنطا، د.ط، ٢٠٠٣.

٩. وليد فرج الله: التربية المائية ومناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠.

10. Baranov, O: Media Education in School and University. **(in Russian)**.Tver: Tver State University, **(2012)**. Bucht, C. Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study. Children, Youth& Media in the World; 3 **(11)**. 2014.

11. Cappello, G., Felini, D., & Hobbs, R. Reflections on global developments in media literacy education: Bridging theory and practice. Journal of Media Literacy Education, 3**(2)**. 2013

12. Hobbs, R., & Jensen, A. The past, present, and future of media literacy education. Journal of Media Literacy Education, 1. **(2015)**.

13. Jose M, Brown: Media Literacy, New Conceptualization, New Approach, Empowerment Through Media Education, An Intercultural Dialogue, Ulla Carlson, SamyTayie, Genevieve Jacquinot, published by: the international Clearinghouse on children, Youth& Media, Sweden, **(2008)**.

14. Lee, A. Y. L. &Mok, E. Media education in postcolonial Hong Kong: Cultivating critical young minds. In A. Nowak, S. Abel & K. 2015.

15. Lusted, D. Introduction. In D. Lusted **(Ed.)**, The media studies book: A guide for teachers. London: Comedia Book. 2010.

16. Masterman, L. A distinctive mode of enquiry: Towards critical autonomy. In M. Alvarado & O. B. Barrett **(Eds.)**, Media education: An introduction. London: British Film Institute. 2015.

17. Neil Andersen, Making a Case for Media Literacy in the Classroom, Center for media Literacy, available at: http://www.medialit.org/reading-room/making-case-media-literacy-classroom. Retrieved:20/2/2019.

18. Schwarz, G. Overview: What is media literacy, who cares, and why? In G. Schwarz & P. Brown **(Eds.)**, Media literacy: transforming curriculum and teaching. Malden, MA: Blackwell Publishing. 2013.

19. Share, J.: Media literacy is elementary: Teaching youth to critically read and create media. New York, NY: Peter Lang. 2013.

20. Silveblatt.A. Media literacy: Keys to interpreting media messages. Westport, CT: Prager, 2001.

21. Smet, P. Media Education: A Qualitative Study of Media Education Awareness Among Youths of Moscow University in Terms of National Academic Standards. Institute voorSamenleving& Technologies **(IST)**: Vlaams. 2013.